أثر برنامج تدريبي معرفي في تخفيف العنف الجامعي لدى طلاب جامعة اليرموك.

أ.د. عدنان يوسف العتوم*
د. عمر ناجي العزام**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي معرفي في تخفيف العنف الجامعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (65) طالباً من طلاب جامعة اليرموك الذين أوقعت بحقهم عقوبات من لجان التحقيق بسبب العنف الجامعي خلال ثلاث سنوات (2013/2012/2011).

تم توزيع الطلبة عشوائياً على مجموعتين: مجموعة تجريبية (33) طالباً (خضعو للبرنامج التدريبي)، ومجموعة ضابطة (32) طالباً. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء برنامج تدريبي معرفي للحد من العنف الجامعي، تكون من (15) جلسة تدريبية خضعت لها المجموعه التجريبية، ومدة كل جلسة (50) دقيقة، كما وتم استخدام مقياس العنف الجامعي بعد التأكد من صدقة وثباته.

وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب المجموعة على مجالات العنف اللفظي والعنف الجسدي، والعنف ضد الممتلكات والعنف الجماعي، وفي القياس الكلي البعدي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مجالات مقياس العنف الجامعي ودرجات العنف ككل، مما يشير إلى استمرار التحسن الذي تم إحرازه في خفض مستوى العنف الجامعي لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي معرفي، العنف الجامعي، طلبة جامعة اليرموك.

---

* أستاذ – قسم علم النفس الإرشادي والتربوي – جامعة اليرموك.
** دكتور – قسم علم النفس الإرشادي والتربوي – جامعة اليرموك.

1–المقدمة

يعد العنف بشكل عام ظاهرة قديمة حديثة مرتبطة بالإنسان عبر مراحل التاريخ المختلفة، رغم تنوعه من حيث الأشكال والدوافع. يرتبط العنف بعوامل البيئة المختلفة، بدءاً من عملية التنشئة الاجتماعية وتداخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية السائدة في المجتمعات البشرية.

ويرتبط العنف بمرحلة الشباب بشكل أو بآخر، وذلك لأن هذه المرحلة تتصف بالقوة والطاقة والعنفوان، خاصة أن هذه المرحلة يدخل فيها الفرد إلى الجامعة، ويحدد من خلالها مستقبله من حيث العمل وتكوين الأسرة. وتعد شريحة طلبة الجامعات أحد الشرائح التي تأثرت بهذه الظاهرة نتيجة التغيرات البيئة العديدة، التي تمر بها مجتمعاتنا المحلية والجامعية، لأن الفرد في الجامعة أكثر انفتاحاً على التغيرات، ويتميز بدرجات كبيرة من الحيوية والطموح والنشاط.

وقد أصبحت ظاهرة العنف إحدى القضايا التي تشغل بال العديد من الجهات، سواء أكانت داخل الجامعة أم خارجها وعلى المستويات كافة، حيث بدأت هذه الظاهرة تزداد في الآونة الأخيرة وبشكل متسارع، مما يزيد تأثيرها وخطورتها على الوطن والمواطن وعلى الأمن الاجتماعي وعلى العملية التعليمية، كما يزيد من الكلفة المادية والنفسية والضرر المادي الناجم عنها.

وهذا بدوره جعل من الضروري وضع سياسات وبرامج للقضاء على العنف، وأصبحت الحاجة ملحة في ضوء ما تتعرض له جامعاتنا من تصاعد لوتيرة العنف، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، سواء أكانت كلفة مادية، مثل الخسائر المادية للضحايا، وخسائر الممتلكات العامة، أم غير المادي الذي يشمل الخوف وعدم الشعور بالأمن والاستقرار (الصرايرة، 2006).

وعرف فرويد (1986) العنف على أنه نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة من الإحباط، ويكون مصحوباً بالتوتر، وبإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن آخر أو بالممتلكات. بينما أشار تيريل (Terrell, 1989) إلى أن العنف هو قمة صراع القيم، حيث يهدف محترفو العنف إلى تحقيق أهدافهم بصرف النظر عن الوسيلة التي قد تكون حادة وخطيرة، ولكنها تأخذ اتجاهاً معادياً أو معارضاً، وينتقل غالباً من معارضة سليمة إلى معارضة عنيفة، وقد أدت سهولة اطلاع المجتمعات بعضها على بعض إلى وجود ما يسمى عدوى العنف بين المجتمعات.

ويعدُّ العنف الطلابي في الجامعات شكلاً من أشكال السلوكات التي تصنف ضمن سلوكات العنف، وهي بمثابة مجموعة من السلوكات التي يرتكبها الطلبة تجاه زملائهم أو مدرسيهم، أو الممتلكات العامة والخاصة داخل الحرم الجامعي (منيب وسليمان، 2007).

وعرفه الحوامده (2007) على أنه أنماط هجومية أو قهرية من السلوك تشمل الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الاستغلال الاقتصادي أو إتلاف الممتلكات، التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها. كما عرفه حماد (2011) على أنه مجموعة من السلوكات يمارسها الطلبة بطريقة غير مشروعة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو ممتلكات الجامعة داخل أسوار الجامعة. ويضيف الصرايره (2009) أن العنف الجامعي هو جملة من الممارسات الإيذائية النفسية أو البدنية أو المادية التي يمارسها الطلبة، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالعاملين أو الممتلكات الشخصية أو العامة.

وبالنظر في ظاهرة العنف، يظهر ازدياد نسبة انتشاره في الآونة الأخيرة، وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن مديرية الأمن العام حول المشاجرات الجماعية، التي وقعت داخل الجامعات وسجلت في سجلاتها، حيث بلغ عدد المشاجرات في الجامعات الأردنية (الرسمية والخاصة) ما مجموعهُ (296) مشاجرة خلال فترة الدراسة (2010-2013)، وبلغ عدد المشاركين في المشاجرات في الجامعات الأردنية (الرسمية والخاصة) ما مجموعة (3999) طالباً. وأشارت تقارير مديرية الأمن العام إلى أنه خلال عشر سنوات (2000-2010) وصل عدد المشاجرات الطلابية نحو (776) مشاجرة؛ أي أن معدل المشاجرات الجامعية بلغ نحو (64) مشاجرة في العام، بمعنى أن هناك مشاجرة كل خمسة أيام، وحسب تقارير الأمن العام فإن (15%) من الجرائم – التي وقعت في الأردن- بمختلف أنواعها ارتكبها طلاب (مديرية الأمن العام، 2010). كما وبلغ عدد الطلبة الذين تمت إدانتهم فعليا بالعنف الجامعي في جامعه اليرموك خلال السنوات (2010-2013) حوالي (200) طالباً حسب سجلات دائرة القبول والتسجيل.

والمشاهد للإحصائيات السابقة يجد ازدياداً كبيراً في عدد المشاجرات الجامعية، و ينتج عن ذلك العديد من الخسائر المادية والنفسية والبشرية الكبيرة، التي تؤثر في الأفراد وأمنهم واستقرارهم النفسي والجسدي، وبالتالي زيادة الكلف المادية التي تقع على عاتق الجامعة، التي هي بالأساس يجب أن تنفق على الطلبة ومصلحتهم العامة.

وعند البحث المتعمق عن أسباب العنف في جامعاتنا، فإنه يعود في الأصل إلى سلوكات وتصرفات غير مرغوبة، تتنافى مع الدين ومنظومة القيم والعادات والتقاليد التي يسير عليها المجتمع، فبعض المشاكل والمشاجرات الجامعية تعود في الأساس إلى بعض المشاكل بين الطلاب أو للشللية بين الطلاب، بحيث يقوم بعض الطلاب بإهانة البعض الآخر، أو يعود السبب إلى التنافس دراسياً، أو بسبب انتخابات مجالس الطلبة، وبعدها تحدث بعض المشادات الكلامية بين اثنين، لتمتد إلى مشاجرات وخلافات بين مجموعات من الطلبة، وتتحول فيما بعد إلى مشاكل وعنف داخل الجامعة، وتمتد بعد ذلك إلى خارج أسوارها. وهنا تحدث المشكلة بحيث تصبح بداية الشرارة بشكل بسيط، وتتطور في النهاية وتزداد بتدخل الأمن والجهات المختصة، ومن ثم تدخل شيوخ العشائر؛ لحل النزاع لتتحول في النهاية إلى مشاكل عشائرية (الصرايرة، 2006).

كما أكدت بعض الدراسات على سياسات القبول وعلاقتة بالعنف الجامعي، حيث أصبحت آليات القبول (مكرمة – تنافس – موازي)، مما يؤدي إلى دخول الطلاب من ذوي العلامات المتدنية إلى الجامعات، مما يسبب بعض الحساسية بين الطلبة وتؤدي إلى حالة من الإحباط وتهيئة الفرص للعنف الجامعي (طلافحة وختاتنة، 2011).

كما أجرى كل من العكور وحجازي (Okour & Hijazi ,2009) دراسة هدفت إلى التحقيق من العلاقة بين دور الأسرة والمجتمع، ووسائل الإعلام وغيرها من هذه العوامل في درجة ممارسة طلاب الجامعات للعنف في شمال الأردن. تكونت عينة الدراسة من (1560) طالباً من طلبة المرحلة الجامعية من ثلاث جامعات، وتم اختيارهم بالطريقه العشوائية الطبقية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين دور الأسرة والمجتمع المحيط ووسائل الإعلام والمدرسة ومن ثم الجامعة مع حدوث العنف بين طلاب الجامعات.

وفي دراسة أجرها كل من الشويحات والعكروش (AL- Shweihat & Akroush, 2010) هدفت إلى التعرف إلى أسباب العنف الطلابي من وجهة نظر 2100 طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

وأظهرت النتائج أن الأسباب الرئيسية للعنف الطلابي مرتبة حسب درجة أهميتها وهي: المهارات الشخصية للطلبة، الخلفية التربوية والاجتماعية للطلاب، الخلفية الثقافية للطالب، وأخيراً الجوانب العلمية ذات الصلة بالدراسة والتخصص.

وأجرى العلي وآخرون (2010) دراسة هدفت إلى معرفة أسباب العنف الجامعي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (793) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى مجموعة من العوامل منها: التعصب، وضعف الوازع الديني والعلاقات العاطفية بين الجنسين، والوضع الاقتصادي والسنة الدراسية وغيرها، التي تشكل أسباباً أساسية لظاهرة العنف الجامعي.

أما في جامعة اليرموك، فقد هدفت دراسة الطوالبة (2012) إلى التعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (1500) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

وأشارت النتائج إلى أن أبرز أسباب انتشار ظاهرة العنف الجامعي هي القوانين والأنظمة غير الرادعة، إضافة إلى انتخابات اتحاد الطلبة والتعصب للعشيرة وأوقات الفراغ وغيرها. وقدم الباحث مجموعة من الاقتراحات للوصول لحل لهذه المشكلة، مثل الاهتمام بتطبيق الإجراءات القانونية الرادعة، وعمل مدونة سلوك الطالب، وإقرار مساق خدمة الجامعة وغيرها.

ويلخص العلي ومحافظة والعواودة (2010) العوامل المساعدة على انتشار العنف الجامعي في الأردن بما يلي:

- انخفاض التقدير العام للمعدل، حيث أشارت النتائج إلى انخفاض معدلات الطلبة الذين يشاركون بالعنف.
- تدني دخل الأسرة، حيث يؤثر العامل الاقتصادي على العنف ويزداد بزيادة الفقر والبطالة.
- التوجه السياسي، يزداد العنف عند الطلبة باختلاف التوجه السياسي عندهم والتعصب العشائري.

- تباين مصدر الإنفاق على الطلبة والوضع الاقتصادي، وهنا يعزى السبب إلى شعور الطلبة بعدم المساواة والعدالة، مما يسبب حقداً متراكماً، وبالتالي الوقوع في المشاكل.
- قلة المشاركة في الأنشطة اللامنهجية (الاجتماعية، والرياضية، والثقافية)، فالعنف يزداد بقلة مشاركه الطلبة بالأنشطة اللامنهجية.
- زيادة أوقات الفراغ، حيث تشير الكثير من الدراسات إلى ازدياد العنف بزيادة أوقات الفراغ عند الطلبة.
- عدم المساواة في تطبيق القوانين بين الطلبة، مما يسبب شعوراً بالكبت والظلم.
- الصحبة السيئة مما يسبب العنف وزياده المشكلات عند الطلبة.

ويأخذ العنف الجامعي أشكالاً متعددة تتبع تصنيفات عديدة، فمنهم من يصنف العنف الجامعي حسب القائمين به إلى عنف فردي وعنف جماعي أو حسب من يقع عليه العنف، ويشمل العنف الموجه نحو الزملاء والعاملين أو الموجة نحو الممتلكات (الزند وباكير، 2005)، ومنهم من صنف العنف الجامعي **حسب وسائله إلى الأشكال الآتية** (المخلافي، 1995 : العرود، 2005):

أ– **العنف النفسي اللفظي**: هو كل فعل مؤذٍ نفسياً ويتمثل بازدراء الآخرين، أو السخرية منهم والتعالي عليهم، أو توجيه التهديد لديهم أو إرغامهم على القيام ببعض الأعمال رغماً عنهم، أو الشتم والكلام البذيء، والقذف بالسوء، والإحراج أمام الزملاء.

ج– **العنف الجسدي (المادي)**: ويتمثل بالعدوان الذي يشترك فيه الإنسان جسدياً على الآخرين، مثل الضرب والرفس والطعن والقتل أحياناً.

د. **العنف ضد الممتلكات**: ويتمثل بالعدوان على ممتلكات الجامعة العامة والخاصة بالتكسير أو التشوية.

وعند الحديث عن العنف كظاهرةً، لا بد من تناول النظريات التي فسرت هذه الظاهرة، حيث تناولت النظريات النفسية العنف كل حسب الخلفية النظرية والفلسفة والافتراضات التي بنيت عليها هذه النظرية.

فيرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن العنف متأصل في الطبيعة الإنسانية، ويعود السبب في ذلك إلى وجود غريزة فطرية تولد مع الإنسان، تدفعه إلى العنف تجاه من يعترض تحقيق تلك الغريزة.

ويرى أصحاب النظرية الاجتماعية والسلوكية أن العنف سلوك متعلم، يكتسب من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وممارسات عملية التنشئة الاجتماعية ووسائل النمذجة الاجتماعية. بينما ركز علماء الاتجاه المعرفي على الكيفية التي يدرك فيها العقل البشري الأحداث الموجودة في المجال الإدراكي والحيز الحيوي للإنسان، وما تعكسه هذه الأحداث على نفسية الإنسان، وما تولده من مشاعر الغضب والكراهية، وهذه المشاعر تتحول من شعور داخلي إلى ممارسة السلوك العنيف (أبو زهري والزعانين وحمد، 2008 : توفيق، 2003 : علاوي، 1998).

وتشير نظرية المجال إلى أن السلوك العنيف يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي الذي يعيش فيه الفرد، وهو نتاج المجال الذي يوجد فيه الفرد في وقت معين؛ أي أن السلوك دالة لخصائص الفرد والبيئة، وأن السلوك العنيف ما هو إلا نتاج تفاعل خصائص الشخصية الأخرى (الحاجات والقيم) مع عوامل البيئة لتحديد السلوك، وأن عملية تغير اتجاه الفرد تعتمد على المعالجة الفعالة لبيئة الفرد.

ويشير ليفين بهذا الصدد إلى أنه يمكن عمل الكثير في عملية تغير وتعديل السلوك، ومنها الاتجاهات عن طريق إعادة التربية وأثرها الفعال في تعديل أو تغيير المجال السلوكي، وذلك بتغير المجال الموجود به الفرد (Lewin, 1986).

كما تشير نظرية الإحباط أن العنف الذي يقوم به الفرد ما هو إلا نتيجة للإحباطات المتتالية التي يتعرض لها الأفراد، والتي قد يكون سببها لفظياً، مثل التلفظ بألفاظ نابية، أو مادياً، مثل: الفقر وصعوبات الحياة، أو جسدياً، مثل التعرض للضرب أو الإساءه وغيرها، مما ينتج عنه حالة من الغضب، وينتج عن هذا الغضب حالة من العنف تنعكس على سلوك الأفراد (حسن، 1998).

ويترك العنف الجامعي الكثير من الآثار السلبية على الجامعات سواء ما يرتبط بالطلبة أو العاملين أو الممتلكات. ويلخص الحوامده (2007) هذه الآثار بما يلي:

– التغيب عن المحاضرات مما ينتج عنها التأخر في الدراسة.

–التعصب بالرأي مما يسبب بعض المشاكل الاجتماعية، وبالتالي العنف.

–الشعور بالعنف والغضب، وبالتالي إشاعه نوع من الرعب والخوف بين الناس.

–الانتقال من الجامعة إلى جامعة أخرى، تسبب في انتقال الظاهرة إلى مجتمع جامعي جديد، وما يرافق ذلك من مشاجرات مشاكل وتخريب.

–خسائر مالية وتخريب في الممتلكات، مما يزيد من الأعباء الاقتصادية.

–ترك بعض الطلبة الدراسة يتسبب في زيادة عدد الشباب غير القادرين على العمل، وبالتالي يسبب ازدياد أعداد البطالة، التي تزيد من المشاكل الاجتماعية.

–الاختلال النفسي مما يسبب نوع من المشاكل النفسية داخل الجامعة.

ويشير الأدب النظري السابق إلى أن العنف سلوك متعلم ومكتسب؛ أي أنه بيئي يتم تشكيله من خلال الظروف البيئية المحيطة بالفرد، ولذلك فإن السلوك العنيف ما هو إلا نتاج تفاعل الفرد مع الظروف البيئية المحيطة به.

وعند النظر إلى مدى انتشار هذه الظاهرة في الجامعات الأردنية، تجد أن هذه الظاهرة في تنامي، وأن معظم الاجراءات والقرارات والتشريعات التي تناولت العنف في العقاب، لم تجدِ نفعاً في الحد من هذه الظاهرة، وبالتالي لم تنجح هذه القرارات والقوانين في منع هذه الظاهرة أو التقليل منها. ولذلك فان الاهتمام يجب أن يتوجه نحو البرامج الإرشادية والعلاجية والتدريبية، التي تمكن الجامعات من التعامل مع هذه الظاهرة والحد منها تدريجياً بجانب الإجراءات الأخرى المرتبطة بأسباب العنف الجامعي، والتي تحاول الجامعات الأردنية الأخذ بها ما أمكن.

وبمراجعة الدراسات السابقة التي استخدمت البرامج المعدة للتخلص أو التخفيف من العنف الجامعي، فإن هناك غياب للبرامج التدريبية المعرفية التي تتصدى لهذه الظاهرة من خلال تغيير معتقدات الطلبة واتجاهاتهم نحو القضايا المرتبطة بالعنف الجامعي. بينما تشير الدراسات إلى عشرات البرامج التي تبنت الأسلوب العلاجي أو الإرشادي أو الوقائي في مواجهة العنف الجامعي وأثبتت فعالية جيدة في ذلك (Whitefield, 1999 : عبد القادر، 1996: عبود، 1991: الرشود، 2006: الهاشمي،

2006: المدهون، 2004: أبو حطب، 2002: حمزة، ٢٠٠١: أبو أسعيد، 2011: حسين، 2010).

2–مشكلة الدراسة وأهميتها

2–1– مشكلة الدراسة وأهميتها

تعاني العديد من المجتمعات والجامعات من انتشار ظاهرة العنف التي تهدد أمن المجتمعات، وتعكر صفو الجامعات، وتحيدها عن أهدافها الأكاديمية والتربوية والاجتماعية. وتشير الإحصائيات في الجامعات الأردنية بما فيها جامعة اليرموك من توسع دائرة العنف الجامعي وتكرارها عبر السنوات السابقة.

تناولت العديد من الدراسات هذه الظاهرة بالبحث من حيث أشكالها ومدى انتشارها وأسبابها، ولكن هذه الدراسات لم تتناول بشكل خاص طرق التعامل مع الطلبة الذين يرتكبون أعمال العنف الجامعي، وخصوصاً أن الإجراءات التأديبية القاسية التي اعتمدت في الكثير من الجامعات الأردنية، لم تكن رادعة بشكل كافٍ. كذلك فإن الاهتمام بهذه الشريحة من الطلبة هو واجب على الجامعات، لكي تعيدها إلى مسارها الصحيح وتأهلها تربوياً ومعرفياً، ليصبح الطلبة فاعلين وناجحين في الجامعة.

وبناءً على ما تقدم، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في إحساس الباحثان من خلال خبراتهما العملية والأكاديمية، وما يلاحظ من تزايد لهذه الظاهرة في الجامعات الأردنية، بضرورة التصدي لهذه الظاهرة، والتركيز على إعادة تأهيل الطلبة الذين تم أدانتهم بالعنف الجامعي في جامعة اليرموك.

لذا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى توفير برنامج تدريبي معرفي للتقليل من العنف الجامعي من خلال بناء برنامج مقترح، يستند إلى النظرية المعرفية لغاية تخفيف سلوك العنف الجامعي لممارسي هذه الظاهرة.

وسعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما أثر برنامج تدريبي معرفي في خفض العنف الجامعي لدى عينة من طلاب جامعة اليرموك؟

2–2 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة النظرية من كونها الدراسة الأولى –حسب علم الباحثان– التي حاولت تطبيق برنامج تدريبي معرفي للحد من مستوى العنف الجامعي لعينة من الطلبة الذين تم إدانتهم بالعنف الجامعي.

كما توفر الدراسة الحالية إطاراَ معرفياَ، وتولد معرفة جديدة؛ لتصبح منطلقاً لدراسات وبرامج أخرى لمحاولة الحد من هذه الظاهرة الخطيره، التي تهدد مجتمعاتنا ومستقبل شبابنا، كما وتفتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

ومن حيث الأهمية العملية للدراسة، فإنها قد تساعد متخذي القرار والقائمين على التعليم العالي، في تعرف العناصر التي تمكنهم من التخفيف من ظاهرة العنف الجامعي لدى طلبة الجامعة، والمساعدة في التخفيف من هذه الظاهرة. وتبرز أهمية الدراسة الحالية في توفيرها برنامجاً للحد من العنف لدى طلبة الجامعة في المواقف التدريبية التي طرحت في البرنامج لتتناسب مع طلبة الجامعة، وتساهم في تأهيل الطلبة المشاركين في العنف الجامعي للعودة إلى الجامعة بعد تنفيذ قرارات العقوبات، ليصبحو أعضاء فاعلين في الجامعة .

3– مصطلحات الدراسة (الإجرائية)

- **البرنامج التدريبي**: مجموعة من الخبرات التعليمية التي يمارسها الأفراد، بغرض خفض العنف الجامعي، وهذه الخبرات معتمدة في مجملها على مجموعة من الاستراتيجيات والطرق، التي تسعى لتحقيق أهداف البحث وفق النظرية المعرفية.
- **العنف الجامعي**: مجموعة من السلوكات غير المرغوب فيها، متنوعة الأشكال منها الجسدي واللفظي والمادي ، يلحقها فرد أو مجموعة من الأفراد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بغيرهم بغية تحقيق أهداف معينة، مما ينتج عنه أثر نفسي أو جسدي للفرد نفسه أو للآخرين أو أثر بالممتلكات المادية.
- **العنف الجامعي إجرائياً** من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس العنف الجامعي المعد لهذه الغاية.

4- حدود الدراسة

ستلتزم الدراسة الحالية ببعض المحددات التي يتعين الالتزام بها في تعميم النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

4-1- تحدد نتائج الدراسة بطبيعة العينة في الدراسة، فعينة الدراسة مقتصرة على الطلاب الذين أوقعت بحقهم عقوبة بسبب العنف الجامعي للأعوام الدراسية (2011/2010 و2012/2011 و2012/ 2013) حسب سجلات دائرة القبول والتسجيل.

4-2- تحدد النتائج في المجالات المشمولة بأداة الدراسة التي سيتم تطبيقها وبدلالات صدقها وثباتها.

5- إجراءات الدراسة

5-1- أفراد الدراسة

لقد بلغ عدد الطلبة الذين تم إدانتهم بالعنف الجامعي، وتعرضوا لعقوبات تراوحت بين الفصل من الجامعة لمدة فصل دراسي إلى الفصل النهائي حوالي 200 طالباً، حسب إحصائيات دائرة القبول والتسجيل للأعوام 2010-2013. لقد حاول الباحثان التواصل مع جميع هؤلاء الطلبة وعرض عليهم المشاركة في الدراسة، وقد تمكنا من الحصول على موافقة (70) طالباً فقط.

وتم توزيع عينة الدراسة الأولية المكونة من (70) طالباً عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية بلغ عددها (35) تم تطبيق البرنامج عليهم، ومجموعة ضابطة وبلغ عددها (35) طالباً. وبعد جمع البيانات وتطبيق البرنامج أصبح عدد أفراد المجموعة التجريبية (33) طالباً والضابطة (32) وذلك بسبب غياب الطلبة لأكثر من جلستين، أوعدم حضورهم الاختبار البعدي.

5-2- أدوات الدراسة

- **مقياس العنف الجامعي**

تم تطوير مقياس للعنف الجامعي يهدف إلى قياس الميل نحو العنف الجامعي عند الأفراد الذين أوقعت بحقهم عقوبات بسبب قيامهم بالعنف الجامعي.

وبعد الاطلاع على عدد من المقاييس المستخدمة في العنف الجامعي في عدد من البحوث التي تناولت العنف الجامعي، ومنها: (عضيبات، 2009؛ أبو حطب، 2002؛ فراج، 2010؛ عيسوي ، 2012؛ طلافحة وختاتنة، 2012؛ الحوامدة، 2012؛ الخفاجي وجواد، 2011؛ الهاشم ، 2006؛ جمال الدين، 2008؛ الصبيحي والرواجفه ,2010؛ حسين والرفاعي، 2005؛ طراد وعلوان وعبود، 2011). تم تحديد المجالات الرئيسية لمقياس العنف الجامعي كما يأتي:

- **العنف اللفظي**: هو الذي يستخدم به ألفاظاً ورموزاً غير مقبولة، كوسائل للتعبير عن العنف.
- **العنف الجسدي**: هو الذي يستخدم به الضرب والرفس وغيرها من أشكال العنف الجسدي.
- **العنف ضد الممتلكات**: هو العنف الذي يؤدي إلى إتلاف وتخريب المتلكات والمواد الخاصة والعامة.
- **العنف الجماعي**: هو العنف الذي يتضمن مشاركة الأقارب والأصدقاء.

وبعد أن تم تحديد المجالات، تم صياغة فقرات لكل مجال من تلك المجالات، وتمت صياغة (86) فقرة موزعة على المجالات الأربعة في الصورة الأولية للمقياس، حيث تكون المجال اللفظي من (25) فقرة، والمجال الجسدي من (21) فقرة، والمجال المتعلق بالعنف ضد الممتلكات من (20) فقرة، ومجال العنف الجماعي من (20) فقرة.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس العنف الجامعي**

أولاً –الصدق الظاهري للمقياس

تم عرض الصيغة الأولية للمقاس على (10) من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها وسهولتها، ودرجة انتماء كل فقرة للمجال الذي وردت فيه في المقياس ومناسبتها لغوياً، واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة .

خلصت نتائج التحكيم إلى حذف (13) فقرة لعدم وضوحها وعدم ملاءمتها للمجالات وإعادة صياغة (11) فقرة لعدم وضوحها، وفي ضوء التعديلات المقدمة، أصبح عدد فقرات المقياس (73) فقرة موزعة على المجالات الأربعة المذكورة سابقاً.

ثانياً– صدق البناء

تم التأكد من صدق البناء للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين علامة الفقرة وعلامة المجال والعلامة الكلية للمقياس، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، بلغ عددها (60) طالباً من طلبة الجامعة العاديين، وبمختلف التخصصات والمستويات الدراسية.

وقد اعتمد الشرطان الآتيان لإبقاء الفقرة في المقياس، وهما ألا يقل معامل الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة بالبُعد الذي تنتمي إليه وبالمقياس ككل عن (0.20)، ووجود دلالة إحصائية لارتباط كل فقرة بالبُعد الذي تنتمي إليه وبالمقياس ككل. وبعد تطبيق الشرطين، تم حذف (5) فقرات من المقياس بالصورة السابقة، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (68) فقرة.

ثالثاً– ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل ثبات التجزئة النصفية (Guttman Split-half)، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronpach) على عينة الصدق السابقة، والجدول (1) يبين معاملات ثبات التجزئة النصفية والاتساق الداخلي لكل بُعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل.

جدول (1)

معاملات ثبات التجزئة النصفية والاتساق الداخلي لكل بُعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل

البُعد	عدد الفقرات	معامل ثبات التجزئة النصفية	معامل ثبات كرونباخ ألفا
العنف اللفظي	18	0.94	0.93
العنف الجسدي	17	0.93	0.93
العنف ضد الممتلكات	16	0.95	0.95
العنف الجماعي	17	0.94	0.97
المقياس ككل	**68**	**0.94**	**0.95**

يوضح الجدول (2) أن قيم معاملات الثبات جيدة، وتشير أن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، وبالتالي أصبحت الأداة صالحة للتطبيق.

رابعاً: تصحيح المقياس

يصحح المقياس بأن يحصل المستجيب في كل فقرة على (5) درجات إذا اختار بدرجة كبيرة جداً، و(4) درجات إذا اختار بدرجة كبيرة، و(3) درجات إذا اختار بدرجة متوسطة، ودرجتين إذا اختار بدرجة منخفضة، ودرجة إذا اختار بدرجة منخفضة جداً، وذلك بالنسبة للفقرات الموجبة، أما بالنسبة للفقرات السلبية فيتم عكس المفتاح. وتحسب الدرجة الكلية من خلال جمع درجات المستجيب في كل بنود المقياس، لتعبر عن استجاباته الكلية على فقرات المقياس، حيث تراوحت ما بين (68-340).

- **البرنامج التدريبي للتخفيف من العنف الجامعي**

يتمثل الهدف العام للبرنامج بتوفير آليات وطرق للتعامل مع المواقف التي تستثير العنف لدى الأفراد، وذلك من خلال إكساب أفراد المجموعة التجريبية المهارات والطرق التي تساعدهم على مواجهة المواقف الضاغطة التي تستثيرهم. حيث يستهدف البرنامج طلبة جامعة اليرموك الذين أوقعت بحقهم عقوبات للأعوام الدراسية 2011/2010 و2012/2011 و2012/ 2013. ويتضمن البرنامج مجموعة من المجالات التي تمثل الأهداف الرئيسة والفرعية الموضوعة قيد التنفيذ، موزعة على جلسات بواقع (15) جلسة مدة الجلسة الواحدة (50-60) دقيقة.

ويعتمد البرنامج على مجموعة من الأسس والمرتكزات الأساسية التي يقوم عليها البرنامج، ومنها الأسس النظرية التي تركز في بنيتها على النظرية المعرفية التي تقوم على أساس العوامل والعمليات الداخلية المعرفية من انتباه وتفكير ومعالجة المعلومات وحل المشكلات.

واشتمل البرنامج بعضاً من التطبيقات والاستراتيجيات المستخدمة التي تتيح لهم فرصة كبيرة للمشاركة بالنقاش والحوار والتفاعل الإيجابي مع الأفراد، والمناقشات الجماعية التي تأخذ طابعاً تفاعلياً إيجابياً، واستراتيجية سرد القصص، وهي من الاستراتيجيات الفعالة والمهمة، التي يتعلم من خلالها الفرد الملاحظة والتقليد. كما تضمن البرنامج استراتيجية التدرب على تحمل الضغوط واستراتيجية العصف الذهني، واستخدم بعض الأدوات والمواد المستخدمة، مثل: جهاز الفيديو والبوربوينت والتلفزيون والكمبيوتر وغيرها.

- **صدق محتوى البرنامج التدريبي**

للتأكد من مدى ملاءمة هذا البرنامج، تم عرض البرنامج في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم (5) من المتخصصين في علم النفس؛ ليحكموا على مدى ملاءمة البرنامج وصحة الإجراءات التطبيقية للبرنامج. ووفقاً لتعليمات المحكمين أجريت التعديلات المطلوبة، ومن ثم إعداد الصورة النهائية للبرنامج الذي طبق على أفراد المجموعة التجريبية.

5-3- تعليمات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم إجراء الخطوات الآتية:

-تحديد أفراد العينة الفعلية للدراسة وتوزيعهم عشوائياً على المجموعة التجريبية والضابطة.

-تحديد مكان انعقاد الجلسات والتأكد من مناسبتها للتدريب.

-تطبيق مقياس العنف الجامعي القبلي على المجموعتين.

-تطبيق وتنفيذ جلسات البرنامج التدريبي بصورتها النهائية على أفراد المجموعة التجريبية فقط.

- بعد الانتهاء من البرنامج، تم تطبيق القياس البعدي على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

-بعد مرور شهر من التطبيق، تم تطبيق اختبار بعدي تتبعي على المجموعة التجريبية فقط للتعرف على فعالية البرنامج.

5-4- تصميم الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية لمجموعتين تجريبية وضابطة مع قياسين قبلي وبعدي وفق التصميم الآتي:

G1R: O1 X O2 O3

G2R: O1 – O2 –

واشتملت الدراسة على متغير واحد مستقل وهو المجموعة وله فئتان (مجموعة ضابطة لم يطبق عليها أي برنامج ومجموعة تجريبية طبق عليها البرنامج التدريبي)، أما المتغير التابع فهو درجات الطلبة على مقياس العنف الجامعي.

6–النتائج

6–1– للإجابة على السؤال الأول:

"ما أثر برنامج تدريبي معرفي في خفض العنف الجامعي لدى عينة من طلاب جامعة اليرموك؟"، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب على مقياس العنف الجامعي القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة التجريبية، كما هو موضح في جدول رقم (2):

جدول (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية المعدلة لدرجات العنف الجامعي ومجالاته في القياسين القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المجال	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي المعدل	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العنف اللفظي	التجريبية	32	3.38	0.80	2.02	0.56
	الضابطة	33	3.67	0.42	3.74	0.44
العنف الجسدي	التجريبية	32	3.43	0.83	2.03	0.61
	الضابطة	33	3.57	0.47	3.71	0.36
العنف ضد الممتلكات	التجريبية	32	3.18	1.07	2.01	0.74
	الضابطة	33	3.76	0.42	3.73	0.46
العنف الجماعي	التجريبية	32	3.21	1.06	2.06	0.73
	الضابطة	33	3.57	0.42	3.65	0.53
المقياس ككل	التجريبية	32	3.30	0.89	2.03	0.60
	الضابطة	33	3.64	0.34	3.71	0.35

يظهر من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاختبار درجات الميل نحو العنف الجامعي على القياس البعدي المعدل في الدرجات الكلية، وجميع المجالات تبعاً لمتغير المجموعة.

وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) للمجالات، وتحليل التباين المصاحب (ANCOVA) على المقياس ككل، لمراعاة الفروق القبلية بين المجموعات، كما هو موضح في جدول رقم (3):

جدول(3)

تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد (MACNOVA) لدرجات مجالات العنف الجامعي البعدية وفق المجموعة

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f"	دلالة "f" الإحصائية
المجموعة قيمة هوتلينج (3.223)، قيمة f (45.117)، الدلالة الإحصائية (0.00)	العنف اللفظي	37.772	1	37.772	148.086	0.000
	العنف الجسدي	38.702	1	38.702	155.389	0.000
	العنف ضد الممتلكات	34.625	1	34.625	94.706	0.000
	العنف الجماعي	30.206	1	30.206	73.536	0.000
المصاحب القبلي	العنف اللفظي قبلي	0.157	1	0.157	0.616	0.436
	العنف الجسدي قبلي	0.857	1	0.857	3.440	0.069
	العنف ضد الممتلكات قبلي	1.020	1	1.020	2.789	0.100
	العنف الجماعي قبلي	0.010	1	0.010	0.025	0.875
الخطأ	العنف اللفظي	15.049	59	0.255		
	العنف الجسدي	14.695	59	0.249		
	العنف ضد الممتلكات	21.571	59	0.366		
	العنف الجماعي	24.235	59	0.411		
المجموع المصحح	العنف اللفظي	63.504	64			
	العنف الجسدي	61.612	64			
	العنف ضد الممتلكات	71.694	64			
	العنف الجماعي	66.099	64			

يظهر من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائياً (α=0.01) على متغير المجموعة لجميع مجالات العنف الجامعي في القياس البعدي، حيث كانت النتائج على النحو التالي:

- وجود فروق على متغير العنف اللفظي في القياس البعدي حيث بلغت قيمة (f) (148.086) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (2.02) بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.74).
- وجود فروق على متغير العنف الجسدي في القياس البعدي حيث بلغت قيمة (f) (155.389) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (2.03) بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.71).
- وجود فروق على متغير العنف ضد الممتلكات في القياس البعدي حيث بلغت قيمة (f) (94.7060) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (2.01) بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.73).
- وجود فروق على متغير العنف الجماعي في القياس البعدي حيث بلغت قيمة (f) (73.536) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (2.06) بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.65).

وللكشف عن الفروق بين المجموعتيين على المقياس ككل في القياس البعدي المعدل، تم تطبيق تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لمراعاة الفروق القبلية بين المجموعتين، والجدول رقم (4) يبين ذلك:

جدول (4)

تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لدرجات العنف الجامعي الكلية في القياس البعدي تبعاً لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة) .

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	f قيمة	الدلالة الإحصائية
المصاحب	0.005	1	0.005	0.022	0.881
المجموعة	43.289	1	43.289	179.641	0.000
الخطأ	14.941	62	0.241		
المجموع المصحح	60.456	64			

يظهر من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لمتغير المجموعة في مستوى اختبار العنف الجامعي الكلي في القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (f) (179.641) وبدلالة إحصائية (0.000)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (2.03)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.71).

وللكشف عن الفروق بين درجات العنف الجامعي الكلي ومجالاته بين الاختبار البعدي والتتبعي للكشف عن استمراية تأثير البرنامج التدريبي للحد من العنف الجامعي لأعضاء المجموعة التجريبية، تم تطبيق اختبار "ت" (Paired Sample T. Test) للعينات المزدوجة تبعاً والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

نتائج اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس العنف الجامعي.

المجال	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
العنف اللفظي	بعدي	2.02	0.56	1.166	31	0.252
	تتبعي	2.16	0.30			
العنف الجسدي	بعدي	2.03	0.61	0.738	31	0.466
	تتبعي	2.11	0.19			
العنف ضد الممتلكات	بعدي	2.01	0.74	1.139	31	0.264
	تتبعي	2.17	0.31			

العنف الجماعي	بعدي	2.06	0.73	0.600	31	0.553
	تتبعي	1.98	0.26			
العنف الجامعي ككل	بعدي	2.03	0.60	0.659	31	0.514
	تتبعي	2.11	0.14			

يظهر من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مجالات مقياس العنف الجامعي والمجموع الكلي لهما، حيث لم تصل قيمة "ت" إلى مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى استمرار التحسن الذي تم إحرازه في خفض مستوى العنف الجامعي لدى طلاب جامعة اليرموك للمجموعة التجريبية. وبالتالي فعالية وكفاءة هذه البرنامج للحد من العنف الجامعي بعد تطبيقة واستمرارية أثره على الطلاب.

7–مناقشة النتائج

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستويات العنف الجامعي البعدية بين المجموعة التجريبية (2.04) والضابطة (3.64) لصالح المجموعة التجريبية. وتفسر هذه النتائج من خلال تنوع الأساليب التي اتبعها البرنامج التدريبي المعرفي في إدارة الجلسات التدريبية، والتعامل مع أفراد المجموعة التجريبية في إطار المودة والإخاء وإشعار الأفراد بذاتهم، وأنهم طلاب ناضجين، الأمر الذي يعزز من ثقتهم بأنفسهم، ويتيح لهم المجال بالتفاعل الإيجابي مع المدرب ومع العملية التدريبية، وهذا عامل معزز لتحقيق الاستفادة من البرنامج المقترح.

كذلك فقد تضمن البرنامج التدريبي أنشطة تدريبية وفنيات ذات مغزى ومعنى في حياة المشاركين (أفراد المجموعة التجريبية)، مما جعلهم أكثر مرونة وأكثر فهما وحرصاً ووعياً للاستفادة الكاملة من فنيات البرنامج المستخدم في إطار مواقف حياتية واقعية معاشة، حيث كانت الفنيات تتنوع ما بين المناقشة الجماعية، والحوار وطرح الأسئلة والعصف الذهني و النمذجة، مما ساهم في زيادة قدرتهم ووعيهم على تخطي الحواجز التي تعترض طريقهم نحو الوصول إلى النجاح والتقدم في مختلف مناحي الحياة. كما حرص البرنامج وأكد على فهم المشاركين لنقاط القوة في شخصيتهم وتفعيلها، ونقاط الضعف واستبدالها، وتوجيه المشاركين نحو التواصل الاجتماعي السليم. كما حرصت الدراسة على مساعدة المشاركين على الإدلاء بمشاركاتهم الحقيقية الصادقة في التعبير عن المشاعر والآراء والخبرات، كما يرغبون ويشعرون ويعرفونهم في مناخٍ من الأريحية والجدية مما عزز الاحترام، و زاد من التفاعل الإيجابي بين المشاركين بعيداً عن العنف

والضرب، حيث يسمح بطرح الأفكار دون تقييم، وتحرر المشاركين من بعض القيود التي قد تسبب في وقوع الأفراد بالمشاكل وبالتالي وقوعة بالعنف، وعلى ذلك نجد أنه من الطبيعي تفوق أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس العنف.

كما أن استخدام النقاش الجماعي والحوار المفتوح مع أفراد المجموعة التجريبية، قد ساهم في تعزيز تقدير الذات ووعي المشاركين وإدراكهم لذواتهم بعيداً عن الأفكار السلبية المسببة للمشاكل وبالتالي العنف. كما تم الحرص على تدريب المشاركين على مهارات التواصل الفعال، حيث وفر البرنامج فرصاً للتعبير الحر عن المشاعر في مواقف الحياة عامة، حتى أصبح هناك إمكانية لتصحيح الكثير من أخطاء التفكير السلبي، والتخلص من المشاعر السلبية نحو الذات، كما وفر البرنامج فرصاً للتدريب على لعب الدور في مختلف مواقف الحياة للتخلص من المشاعر السلبية.

وقد تعزى أيضا هذه النتيجة إلى ما حققته الجلسات التدريبية التي تضمنها البرنامج الحالي من أنشطة تدريبية بمختلف مهاراته، فقد روعي فيما يتعلق بجلسات(مهارة الشعور بالأمان) أموراً كثيرة منها وضع قوانين وأنظمة وتعليمات، ليعرف المشاركين حقوقهم وواجباتهم وما هو مقبول وما هو غير مقبول من السلوكيات. وقد تم وضع هذه القوانين بالاتفاق بين الباحث والمشاركين، كما تم تطبيقها بصورة إيجابية، وتم الحرص على إحساس المشارك بالأمان والاحترام. كما تم تحفيز المشاركين للتعامل مع المواقف الجديدة والاستكشاف والتجريب بثقة، بالإضافة إلى كشف نقاط القوة وتعزيزها وتنمية نقاط الضعف لدى المشاركين للتخلص من المشاعر السلبية.

كما حققت الأنشطة والمواقف التدريبية المتعلقة (بمهارة الهوية الذاتية) في البرنامج الحالي زيادة قدرة المشاركين على تكوين مشاعر إيجابية عن أنفسهم، ومعرفة بقدراتهم بشكل واقعي ومعرفة كيف يتصرفون كأفراد، بالإضافة إلى تكوين علاقات متوازنة مع الآخرين. كما وإن الأنشطة والمواقف التدريبية المتعلقة بمهارة (الشعور بالانتماء) قد حققت الترابط والاعتزاز الجماعي، وساهمت في تعليم المشاركين كيف يكونون نماذج إيجابية لمن حولهم. كما أتاح البرنامج الفرصة للمشاركين في التدريب على المهارات الاجتماعية، وتفعيل العمل الجماعي، وتعليم كل مشارك كيف يكون عضواً إيجابياً في أي مجموعة. كما وإن الأنشطة والمواقف التدريبية المتعلقة بمهارة (الشعور بالغرض أو الهدف) في البرنامج الحالي حققت تشجيع المشاركين على تعريف مقاصدهم ووضع أهدافهم، ومساعدتهم على وضع أهداف أكثر واقعية لأنفسهم. كما وإن الأنشطة والمواقف التدريبية المتعلقة بمهارة (الشعور بالكفاية)، قد حققت تشجيع

المشارك على مهارة اتخاذ القرار، وتحديد البدائل والاختيار المناسب لهذه البدائل، وتطبيق مهارات حل المشكلات من خلال عرض مواقف حياتية مختلفة حصلت مع المشاركين أو ربما تحصل. كما تم تعزيز وتشجيع المشاركين على نجاحاتهم وإنجازاتهم.

وهذا جميعه أسهم في رفع مستوى تقدير الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي. وهنا يمكن القول إن البرنامج التدريبي الذي تم إعداده وتطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية، قد حقق أهدافه ضمن واقع مجتمع الدراسة، وساعد في خفض مستوى العنف لدى المشاركين الذين طبق عليهم البرنامج التدريبي.

ورغم غياب البرامج التدريبية المعرفية المشابهة، إلا أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي اتبعت الأسلوب الإرشادي أو العلاجي أو الوقائي في التخفيف من حدة العتف الجامعي (1999، Whitefield : حمزه, 2001 : أبو حطب ,2002: هاشم ، 2006).

ومما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي في الحد من العنف الجامعي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس العنف الجامعي وأبعاده الأربعة.

هذه النتيجة تؤكد استمرار فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم مع طلاب المجموعة التجريبية وأثره الجوهري في التخفيف من حدة العنف الجامعي لدى عينة الدراسة بعد فترة من انتهاء البرنامج.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسلوب التدريبي الذي استخدمه الباحث, يضاف إليه جسور الثقة والمحبة التي خيمت على علاقة المدرب مع أفراد المجموعة التجريبية خلال تطبيق البرنامج التدريبي ، وهذا ما ساعد أيضاً في تحقيق اندماج المشاركين مع بعضهم اليعض ليعيشوا كأسرة واحدة.

8–التوصيات

- تفعيل الأنشطة اللامنهجية كالرياضة والألعاب الترفيهية والأنشطة الاجتماعية والقافية والدينية.
- إجراء المزيد من الدراسات لمعرفة أثر البرنامج التدريبي على عينات مختلفة من الطلاب ومن جامعات آخرى.
- زيادة الاهتمام بالبرامج التي تعمل على فتح باب الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر.

المراجع

المراجع العربية

- أبو إسعيد، ميرفت. (2011). **فعالية محاظرة إرشاديه قائمه على العلاج المعرفي في خفض الميل للعنف بين الطلبة في الجامعات الإردنية**. *دراسات العلوم التربوية، 38*(7)، 2388-2401.

- أبو حطب، ياسين. (2002). ***فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة***. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، فلسطين.

- أبو زهري، علي والزعانين، جمال وحمد، جهاد. (2008). **اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له**. *مجلة جامعة الأقصى، 12* (1)، 125-172.

- توفيق، توفيق. (2003). **المكونات العاملية للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية**. *مجمع العلوم الاجتماعية. 12* (2), 30-40.

- حسن، محمود (1998). **محرضات السلوك العدواني**، *مجلة الشؤون الإجتماعية،8* (59)، 184- 196.

- حسين، أحمد والرفاعي، ابتهال. (2007). **العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي**. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 25*(50)، 85-124.

- حسين، محمود. (2010) ."***برنامج وقائي انمائي وارشادي جمعي مقترح للتعامل مع العنف وحفظة في جامعة البتراء في ضوء دراسة اسبابة ومظاهرة***". بحث غير منشورة، جامعه البتراء، الأنترنت.

- حمزة، أحمد. (2001). ***فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف العنف لدى عينة من المراهقين الذكور من طلاب الثانوي العام***. رسالة ماجستير غير منشور. كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة.

- حماد، هيلانه. (2011). ***تقدير الذات والمناخ الجامعي وعلاقتهما في ميل طلبه الجامعات الأردنيه نحو العنف***، رساله دكتوراه غير منشوره، جامعه اليرموك، الأردن.

- الحوامدة، كمال. (2007). **العنف الطلابي في الجامعات الرسمية والخاصة من وجهه نظر الطلبة فيها. *المؤتمر الأول لعمادة شؤون الطلبة***، جامعة الزرقاء الأهلية، عمان، الأردن, **3**(12)، 95-117.

- الرشود، سعد. (2006). ***فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

- الزند، وليد ومحمد، باكير. (2005). **العنف الطلابي في الحياة الجامعية، الأسباب والحلول "تجربة الجامعات السودانية"**. *ورقة مقدمة إلى ندوة العنف في الجامعات " نحو مجتمع جامعي آمن*"، الاردن، جامعه مؤتة.

- الصبيحي، فريال والرواجفة، خالد. (2010). **العنف الطلابي وعلاقتة ببعض المتغيرات دراسة وصفية على عينه من طلبة الجامعه الاردنية.** *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، 3*(1)، 29- 56.

- الصرايرة، خالد. (2009). **أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين .** *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5*(2)، 137- 157.

- الصرايرة، نائلة.(2006). ***واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الإردنية مؤتة، الإردنية، اليرموك***. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعه مؤتة.

- طراد، حيدر وعلوان، عبد الهادي وعبود، سعاد. (2011). **أنماط المعاملة الوالدية وقلق المستقبل وعلاقتهما بالعنف الجامعي لدى طلبة جامعه بابل.** *مجلة كربلاء العلمية، 9*(4)، 30- 53.

- طلافحة، فؤاد وختاتنه، علا. (2011). **أسباب سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهه نظرهم وأشكاله المختلفة.** *مؤتة للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26*(1)، 173- 202 .

- طوالبة، هادي. (2012). **أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة.** *دراسات العلوم التربوية،40* (4)، 1248-1261.

- عبدالقادر، فواز. (1996). ***اثر برنامج إرشادي في تعديل السلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الأردن***. أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية.

- عبود، صلاح الدين. (1991). ***مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي***. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أسيوط ، فرع أسوان.

- العرود، محمد .(2005). ***العنف الاسري***. رسالة ماجستير غير منشورة ، الاردن : جامعه اليرموك .

- علاوي، محمد. (1998). ***سيكلوجية العدوان والعنف في الرياضة،*** مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر، القاهرة.

- العلي، يحيى ومحافظة، محمد والعواودة، أمل. (2010). **العنف الجامعي: دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهه نظر الطلبة.** *مجلة شؤون إجتماعية، 106*(7)، 127- 151.

- فرويد. (1986)، ***سيكولوجية العدوان*، بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة**، ترجمة عبد الكريم ناصيف، الطبعة الأولى، عمان، منارات للنشر.

- المخلافي، نبيل. (1995). ***العلاقة بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافيه***. رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.
- المدهون، عبدالكريم. (2004). **فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوكيات العنف وتحسين مستوى التوافق النفسي لدى الشباب الفلسطيني في ظل الانتفاضة**. *مجلة المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، **1**(59).
- مديرية الأمن العام. (2008). ***إدارة المعلومات الجنائية*** . الأردن – 2008 .
- منيب، تهاني و سليمان، عزة . (2007). ***العنف لدى الشباب الجامعي***. **مركز الدراسات والبحوث** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
- هاشم، أميرة. (2006). **أثر برنامج إرشادي وقائي في خفض سلوك العنف لدى طلبة الجامعه** .جامعة الكوفه، *مجلة أبحاث البصرة (العلوم الأنسانية)*. *32*(1)، 53- 87.

المراجع الأجنبية

- Agardh, A. Tumwine, G. Asamoah, B., & Graae, E. (2012). *The Invisible Suffering: Sexual oercion, Interpersonal Violence, and Mental Health - A Cross-Sectional Study among*, University Students in South-Western Uganda December.
- AL- Shweihat, S. & Akroush, L. (2010). The Causes of Students' Violence in the Jordanian Universities, *Jordan Journal of Social Sciences.*
- Lewin,T.(1986). *field theory in social sciences* . london : harber and row.
- Terrell, E. (1989). *Arnold the Violence Formula*. Lexington Books, Toronto, Canada, copyright..

- Gary, W. (1999). Validating School Social Work: An Evaluation of a Cognitive- Behavioral Approach to Reduce School Violence, *Research on Social Work practice, 9* (12): 399- 427.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2015/4/7 وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2015/7/30>>